

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

واعلم أن ربح النصر قد تهب للكافرين على المسلمين فلا يكن ذلك قادحا منك في الدين فإن
إِنا تعالى يستدرج بسنة الباطل لا بسنة الإطفار ويريهـم الإقدار في مخايل الأقدار حتى إذا
فرحوا بما أوتوا أوردتهم كواذب أمانيهـم موارد الهلكة وأخذوا بغتة ودالت دولة الحق
لأوليائها مرفوعة الأعلام آخذة بنواصي العداة والأقدام وتحقق أن الأمور بخواتيمها والأعمال
بتمامها وأنه ولي المؤمنين .

ما جمع موقف فئتي شك ويقين وكفر ودين إلا كان الفلج والنصر لأهل التقى والدين والخسارة
والبور على الشاكين الكافرين تصديقا لوعده تعالى إذ يقول (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون) .

وتحفظ بنفسك ولا تلقها في المهالك متهورا ولا ترم بها في المتالف مخاطرا ولا تساعد على
مطاوعة الحمية والنخوة وتحرز قبل السقطة والهفوة فإنك وإن كنت واحدا من الجيش أوحدهم
الذين يتبادرون إليه ويعتمدون في السياسة عليه وما دمت محفوظا ملحوظا فالهبة عالية
والعين سامية وإن ألم بك وإِنا يعصمك خطب أو نالك وإِنا يكفيك ريب توجه الخل وأرهف حد
الوهن والشلل .

وإن دعتك نفسك إلى الجهاد وحملك تصرفك على الكفاح والجلاد فليكن ذلك عند الإحجام
وتزلزل الأقدام فإن ذلك يشحذ عزائم المسلمين ويقوي شكائم المتأخرين غير مضيع للحدز في
الورد والصدر وكذلك فاحرس أماثل القواد ووجه الأجناد الذين تشفى صدور الكفار بمصارعهم
وتنقع غللهـم بمضايعةـهم وحام عنهم حماية الجفون عن المقل وصنهم صيانة الصوارم من الخل
ودافع عن كافة جند المسلمين المرتزقين والمتطوعين فإن إِنا تعالى قد كافى بين دمائهم
وسوى بين ضعفائهم